ما لقلوب وذلك لا يخالف كون السورة مكية ولجواز أن يراد بالمرض الشك والارتياب
لان اهل مكة كان اكثرهم شاكين وبعضهم قاطعين بالكذب **فان قلت** قد علل
جعلهم تسعة عشر بالاستيقان وانتفاء الارتياب وقول المنافقين والكافرين
غرضا **قلت** افادت اللام معنى العلة والسبب ولا يجب في العلة ان يكون غرضا
الا ترى الى قولك خرجت من البلد لمخافة الشر فقد جعلت المخافة علة الخروج وما
هي بغرضك مثلا تمييز لهذا او حال منه كقوله هذه ناقة الله لكم آية **فان قلت**
لم سموه مثلا **قلت** هو استعارة من المثل المضروب لانه مما غرب من الكلام وبدع
استغرابا منهم لهذا العدد واستبداعا والمعنى اي شيء اراد الله بهذا العدد العجيب
واي غرض قصد في ان جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين سواء ومرادهم انكاره
من اصله وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص
الكاف في كذلك نصب وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدى اي
مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين يعني يفعل
فعلا حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فيراه المؤمنون حكمة ويذعنون له لاعتقادهم
ان افعال الله كلها حسنة وحكمة فيزيدهم ايمانا وينكره الكافرون ويشكون فيه
فيزيدهم كفرا وضلالا وما يعلم جنود ربك وما عليه كل جند من العدد الخاص
من كون بعضها على عقد كامل وبعضها على عدد ناقص وما في اختصاص كل جند بعدده
من الحكمة الا هو ولا سبيل لاحد الى معرفة ذلك كما لا يعرف الحكمة في اعداد
السموات والارضين وايام السنة والشهور والبروج والكواكب واعداد النصب
والحدود والكفارات والصلوات في الشريعة او وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها
الا هو فلا يعز عليه تتميم الخزنة عشرين ولكن له في هذا العدد الخاص حكمة لا
تعلمونها وهو يعلمها وقيل هو جواب لقول ابي جهل اما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر

وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وقوله وما هي الا ذكرى
متصل بوصف سقر وهي ضميرها اي وما سقر وصفتها الا تذكرة للبشر او ضمير
الآيات التي ذكرت فيها كلا انكار بعد ان جعلها ذكرى ان يكون لهم ذكرى لانهم
لا يتذكرون او ردع لمن ينكر ان يكون احدى الكبر نذيرا ودبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى
اقبل ومنه صاروا كامس الدابر وقيل هو من دبر الليل النهار اذا خلفه وقرئ اذ
دبر انها لاحدى الكبر جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر
جمع الكبرى جعلت الف التانيث كتاء التانيث فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها
ونظير ذلك السوافي في جمع السافياء والقواصع في جمع القاصعاء كانها جمع فاعلة
اي لاحدى البلايا او الدواهي الكبر ومعنى كونها احداهن انها من بينهن واحدة في العظم
لا نظيرة لها كما تقول هو احد الرجال وهي احدى النساء نذيرا تمييز من احدى
على معنى انها لاحدى الدواهي انذارا كما تقول هي احدى النساء عفافا وقيل هو حال
وقيل هو متصل باول السورة يعني قم نذيرا وهو من بدع التفاسير وفي قراءة ابي نذير
بالرفع خبر بعد خبر لان او بحذف المبتدا ان يتقدم في موضع رفع بالابتداء ولمن شاء خبر
مقدم عليه كقولك لمن توضأ ان يصلي ومعناه مطلق لمن شاء التقدم او التاخر ان يتقدم
او يتاخر والمراد بالتقدم والتاخر السبق الى الخير والتخلف عنه وهو كقوله فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا من للبشر على انها منذرة للمكلفين
المتمكنين الذين ان شاؤا تقدموا ففازوا وان شاؤا تاخروا فهلكوا رهينة ليست
بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة
لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى
الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة
ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1